الاثنين 10 رجب 1434 - العدد 8806
Monday 20th - May 2013 - No.8806
الأيام ALAYAM | www.alayam.com

فسحة للتأمل

د. حسن مدن

من يملك الإنترنت؟

السؤال أعلاه سؤال معقد ينجم عن المقدرة الهائلة التي تمتلكها هذه الشبكة على اختراق الحدود والحواجز، والوصول إلى مختلف شرائح المتلقين في كل القارات والأمصار وبلغات مختلفة. هناك دراسات موثقة عن أن الانترنت كما هي سوق المعلومات كلها خاضعة للأقوى في مجال الإعلام والمعلومات، خاصة أن حجم المادة المبثوثة بالانجليزية هي الطاغية على شبكة الانترنت، مما يجعل الغلبة للثقافة الانجلوسكسونية وللمنتج المعلوماتي في الولايات المتحدة.

لكن هذا ليس بالضبط هو الموضوع الذي نحن بصدده، والذي فجرته منذ سنوات معركة دارت بين القضاء الفرنسي وبين موقع «ياهو» على الانترنت، الذي يعد من المواقع الأكثر شعبية على الشبكة المذكورة، وهذه الأخيرة بالذات هي ما فجر المعركة، حين تقدمت لجان ناشطة ضد الدعاية النازية في فرنسا بدعوى أمام محكمة فرنسية ضد الموقع لقيامه بتقديم مزاد للتذكارات النازية، وبينها نماذج من الصليب المعقوف والبذل الرسمية والميداليات، وطالب المدعون القضاء بأن يمنع مستخدمي الكمبيوتر الفرنسيين من الدخول إلى موقع «ياهو» الذي يقدم هذه المزادات.

وأوروبا المثقلة بذاكرة جرائم النازية في الحرب العالمية الثانية وسنوات الاحتلال الألماني لا تزال مرعوبة من أي دعاية جديدة للنازية فكرة وسلوكاً، لكن المشكلة نشأت حين استجاب القضاء الفرنسي للدعوى المرفوعة أمامه وأمهل شركة «ياهو» ثلاثة شهور لإيجاد وسيلة تمنع بموجبها المستفيدين الفرنسيين من دخول الموقع الذي تباع عليه تذكارات النازية وإلا فإنها ملزمة بدفع غرامة عن كل يوم تأخير بمبلغ ثلاثة عشر ألف دولار أمريكي.

وقد ردت «ياهو» التي هي شركة أمريكية أساساً متسائلة عن مدى صلاحية محكمة فرنسية في الحكم على موقع أمريكي، ومبينة صعوبة بل واستحالة تنفيذ هذا الحكم، خاصة أن الولايات المتحدة لا تضع قيودا على حرية إنشاء المواقع على شبكة الانترنت أيا كانت طبيعة هذه المواقع. وحتى قبل سنوات كانت هناك إحصائية تشير إلى وجود حوالي ألفي موقع تروج للعنصرية والنازية الجديدة وتفوق الجنس الأبيض، وتحض على كراهية الأجناس الملونة مستفيدة من نطاق الحرية حيث ترفض الولايات المتحدة حتى الآن المشاركة في أي آلية لفرض نوع من الرقابة على الانترنت.

المهم أن هذه القضية أثارت أسئلة ذات مغزى لها طابع قانوني وأخلاقي وثقافي وسياسي. وتساءل مدير «ياهو» عما إذا كان هذا الحكم القضائي يشير إلى رغبة في جعل الانترنت قاصرة عن تجاوز الحدود، كما حال الإعلام التقليدي الذي كان خاضعاً لرغبات وحسابات الحكومة المختلفة، وأن طبيعة الخدمة في شبكة الانترنت تجعل من المستحيل التقيد بقوانين جميع الدول في آن، ودار حديث أيضا عن أنه في حال قدر للحكم الفرنسي أن ينفذ، فإن ذلك سيشجع حكومات الأنظمة القمعية على اللجوء إلى الأسلوب نفسه لتعويق أداء مواقع الانترنت التابعة للمنظمات المدافعة عن الديمقراطية وحقوق الإنسان.

والخلاصة أن ذلك يطرح للبحث سؤالا جوهريا عمن يملك الانترنت؟ وقد تتعدد الأجوبة، لكن تبقى نقطة ثابتة مفادها أن هذه الشبكة أنهت عهودا بكاملها، ودشنت عصرا جديدا لم يعد بوسع أحد التحكم فيه بسهولة وسلاسة تدفق المعلومات فيه مهما تعددت الحيل، بصرف النظر عن طبيعة الرسالة التي تتضمنها هذه المعلومة أو تلك.

* نقلا عن صحيفة« الخليج » الاماراتية

madanbahrain@gmail.com

مع الناس

إسحاق الشيخ يعقوب

عبدالله عبدالواحد رحل عنا..

لا احد يستطيع ان يعطل عجلة الموت إلى الأبد.. الاشخاص وحدهم والاطباء يستطيعون ان يعطلوا عجلة الموت مؤقتاً وليس إلى الأبد!! عندما تأتي عجلة الموت إلى آخر دوراتها يصبح قدر الموت واقعاً لا أحد في هذه الدنيا يستطيع ان يقف في وجهه!!

وكان داء السكري ينهش اطرافه.. وهو يقاومه بالحمية كان الفشل الكلوي يتحين انهاءه وكان يذهب إلى المستشفى العسكري في البحرين ليُجدد الدم في جسمه لكي يُعطل عجلة الموت ويعيش الحياة..

فالحياة تعيشها وأنت في محبة الناس واحترام الناس وتقدير الناس فذلك استثناء الصدق في المعاملة عند الاشخاص من الناس وكان الاستثناء بالتحديد عند راحلنا الكبير اللواء عبدالله عبدالواحد الذي كان مديراً لجوازات المنطقة الشرقية في الدمام من المملكة العربية السعودية، وكان يوزع ابتساماته على مراجعيه بتواضع ومودة ويُنهي معاملاتهم على عجل وكان شهماً وطنياً متفانياً محباً لعمله يعمل وكأنه يصلي، فالاخلاص في العمل لديه عبادة مهتدياً بقول النبي الكريم: «خيركم من يتقن عمله» وهو يُسهل ما تعثر واعوج لدى المراجعين ويدفع به إلى الخلاص.. ما رأيت مراجعاً عابساً متذمراً متبرماً إلا واجلسه اليه برفق واخذ بخاطره ولم يدعه يغادر الا راضياً مرضياً من عنده كان برتبة لواء وبتواضع جندي بسيط!! رحم الله ابا معتز فقد كان مثالاً لوطنية الاخلاص والوفاء في العمل.. يوم اعرج على الدمام تأخذني قدماي للسلام عليه، اجلس عنده فاصيخ إلى حديثه.. ويصيخ إلى حديثي.. وهو يدير عمله دون توقف وكم تمنيت ان يحذو جميع الموظفين عندنا حذوه في التواضع والاخلاص في العمل وباباء وطني وشهامة انسانية.. وقد احال نفسه إلى التقاعد مبكراً جراء المرض، وكنت عندما امر على دائرة الجوازات في الدمام اتخيل دموعها تسيل على خديها بكاء ولوعة فراقا عليه..

فالاحاسيس والمشاعر في الاتراح والافراح ليست احاسيس الناس وانما ايضاً احاسيس ومشاعر المنازل والاماكن التي عاش ويعيش فيها الانسان!!.

ان الاخلاص والتفاني في العمل في خدمة المواطنين يعني الاخلاص والتفاني للوطن والراحل الفذ عبدالله عبدالواحد «ابو معتز» هو وطني بلا مراء ثابت الصمت والعمل..

وكان شهماً وطنياً متفانياً محباً لعمله

وقد عاش آخر ايامه في البحرين في منطقة «الحورة» وقبل شهور قبل ان يفارق الحياة تهاتفنا، كان صوته عبر الهاتف يأتيني عميقاً طيباً شهياً دافئاً كأرغفة «الفلزن» الذي يحبها وهو يقول اتابع كتاباتك وابتهج بها ولها..

ان دورة عجلة الموت يتحسس البعض مواقيت نهاياتها، والبعض لا يتحسسها، فهي تنقض صامتة وغير صامتة في غمضة عين وتنهي مهمتها في يوم لا تدري اي نفس على اي ارض تموت.. ويسأل المؤمنون الاله حسن العاقبة والعاقبة للمتقين، وكان راحلنا الكبير على خط تقوى الله وتقوى الوطن على حد سواء من واقع ان تقوى الله تتعزز بتقوى الوطن كما ان تقوى الوطن تتعزز بتقوى الله!!.

رحم الله الفقيد الغالي «ابو معتز» واسكنه فسيح جناته والهم أهله وذويه واصدقائه ومحبيه الصبر والسلوان!!.

للرجوع للمقالات السابقة

صلاح الجودر Sh.s.aljowder@gmail.com

الملتقى التنسيقي للغة العربية

شهدت مدينة الرياض خلال الفترة (7-2013/5/9م) أكبر تجمع خليجي لتعزيز اللغة العربية في موطنها الأصلي شبه الجزيرة العربية، فعلى مدى ثلاثة أيام كانت قاعات فندق الانتركونتنتال ممتلئة بالمعنيين باللغة العربية، فقد نظم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وجاء الملتقى تحت رعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فقد اجتمع المعنيون باللغة العربية في الجامعات والمعاهد والمؤسسات لتشخيص حالة اللغة العربية، ووضع العلاجات الناجعة للمحافظة عليها وتعزيزها، خاصة وأن هناك رطانة أعجمية بألسن أبناء المنطقة.

لقد أنشئ مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية للمساهمة في تعزيز اللغة العربية، والمحافظة على هوية أبناء المنطقة، ومن أبرز فعالياته الملتقى التنسيقي لتعزيز أواصل العمل المشترك بين الجهات المعنية باللغة العربية، وإيجاد اليات لتنسيق الجهود بين الجهات الخليجية المختلفة، ويقدم المركز كل عامين جائزة تقديرية للعلماء والباحثين والمختصين في مجال خدمة اللغة العربية من أجل الإسهام في تطوير البحث في مجالات خدمة اللغة العربية.

لقد افتتح حفل الافتتاح وزير التعليم العالي المشرف العام على مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي الدكتور خالد بن محمد العنقر بقوله بأن المركز «يسعى إلى تعزيز أواصر العمل المشرتك بين الجهات المعنية باللغة العربية في دول الخليج العربية»، خاصة مع المتغيرات الدولية والإقليمية، لذا جاء اهتمام مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز باللغة العربية لتعزيزها في دول مجلس التعاون، فهذه الدول هي منبع اللغة، وأرض الرسالات، ومهبط الوحي، فمن الأهمية المحافظة عليها وخدمتها وتعزيزها في موطنها الأصلي، فقد شهدت قاعات الملتقى حشداً هائلاً من المعنيين باللغة العربية.

ففي الندوة الأولى «الجهود الخليجية في خدمة اللغة العربية» شارك في الجلستين كل من الدكتور صالح بن سعيد الزهراني، الاستاذ عادل بن علي البنكي، الدكتور علي بن أحمد الكبيسي، الدكتور عوض بن حمد القوزي، الاستاذ حافز بن أحمد أبوسعيدي، الدكتور عبدالله بن أحمد المهنا، الدكتور عبدالله صالح بابعير، والدكتور سيف بن محمد المحروقي.

وفي الحلقة النقاشية الأول «تأثير العمالة الوافدة في دول الخليج العربية على اللغة العربية» شارك فيها الدكتور محمد بن علي الصامل، الدكتورة حسناء القنيعير، الدكتورة لطيفة بنت إبراهيم النجار، والدكتور ماهر محمود عميرة.

وفي الحلقة النقاشية الثانية «الإعلام والازدواجية اللغوية في دول الخليج العربية» شارك فيها الدكتور سعيد حارب المهيري، الدكتور عبدالله الحمود، الدكتور عدنان جاسم بومطيع، والدكتورة ليلى بنت خلف السيمان. وفي الحلقة النقاشية الثالثة «تجارب ومشروعات» شارك فيها الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع، الدكتور عبدالمحسن الثبيتي، الدكتور عبدالرحمن بن منصور الصغير، والدكتور محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ.

والجلسة الرابعة «تجارب ومشروعات» شارك فيها الدكتور إبراهيم بن محمد أبوعياة، الدكتور علي بن تميم، الدكتور عبدالرحمن الشمراني، الدكتور عبدالله السعدوي، والدكتور علي بن شويش الشويش. والحلقة النقاشية الخامسة «الشباب واللغة» شارك فيها الدكتور سعد بن طفلة العجمي، الدكتور عبدالعزيز بن حميد الحميد، الدكتورة وسمية عبدالمحسن المنصور، والدكتور وليد أحمد العناتي. الحلقة النقاشية السادسة «مسارات الجهود التنسيقية المستقبلية لخدمة اللغة العربية في دول الخليج العربية».

لقد كانت الأوراق المقدمة كثيرة، والمداخلات أكثر بكثير مما أثرى الملتقى بالخبرات والتجارب والمشروعات، وتميزت بالملتقى التنسيقي ورقة الدكتورة حسناء عبدالعزيز القنيعير «العربية في الأنظمة السعودية» بقولها «تأتي أهميته من أن اللغة هوية الأمة، وأعظم مقومات وجودها، فهي مكون أساس في تشكيل هوية أي مجتمع، لأنها وعاء ثقافته وحضارته وركيزة فكره، والمنظار الذي به ينفتح على العالم وعلى الآخرين ويتواصل معهم».

الملتقى تحدث عن معوقات اللغة العربية في عالم اليوم

الملتقى تحدث عن معوقات اللغة العربية في عالم اليوم، خاصة بعد أن تحول العالم إلى قرية صغيرة، لذا كان من الأهمية تعزيز اللغة العربية في نفوس الناشئة، بدءا من الأم سيدة المنزل، والمسؤول الأول عن الطفل، بالإضافة إلى ترشيد الأبناء لاستخدام اللغة في ممارساتهم اليومية مثل أجهزة الهواتف ومراكز التواصل الاجتماعي وغيرها، بل يجب الاهتمام باللغة، وتعليمها للعمالة الوافدة في المنازل، فتلقين الوافد اللغة العربية المكسرة والأعجمية هي بلا شك رطانة «عربانجليز».

لقد كانت أوراق وزارة التربية والتعليم وجامعة البحرين من ضمن الأوراق المقدمة، وتميزت بشرح مفصل عن اهتمام البحرين باللغة العربية منذ تأسيس التعليم فيها عام 1919م، وقد أشاد الحضور بمستوى التعليم ومخرجاته والأساليب الحديثة للمحافظة على اللغة العربية، خاصة في الاثنتي عشرة السنة الماضية، وهي سنوات ميثاق العمل الوطني!.

من هنا فإن مسؤولية المحافظة على الهوية العربية في موطنها الأصلي تستوجب العمل الجاد من خلال الشراكة المجتمعية، فالعربية هي لغة القرآن والسنة النبوية، ومتى ما طمست أو حرفت أو امتزجت بلغات أخرى بلا شك تصبح لغة مهجنة!!.

للرجوع للمقالات السابقة

عبدالرزاق الصافي

«التوافق» يشل البرلمان العراقي ويطيل أزمة النظام

التوافق بين الكتل السياسية لتشريع القوانين المهمة وتسيير امور الحكم مبدأ سليم وضروري في الفترات الانتقالية. غير ان تحوله الى محاصصة طائفية او اثنية يحوله من مبدأ سليم وضروري الى معرقل للعمل ومعطل لعمل اية هيئة تشريعية او تنفيذية كما هو حاصل في عراق اليوم .فمن المعروف ان الدستور العراقي نص في 58 مادة من مواده على تنظيم ما نصت عليه هذه المواد من امور بقانون. وبرغم هذا النص الصريح ظل ما يزيد عن الخمسين مادة من هذه المواد الثماني وخمسين دون تنظيم ما نصت عليه بسبب من المحاصصة البغيضة. وجرى ابتداع طريقة اقرار بعض القوانين بجعلها في سلة واحدة لاصرار بعض الكتل على عدم اقرار قرار قانون معين ما لم يقر قانون آخر يرضي الكتلة التي تمتلك بعض التحفظات على القانون المراد تشريعه.

ومع ذلك ظلت قوانين مهمة دون تشريع لأن الكتل المتنفذة لم تستطع التوافق على تشريعها وفي مقدمة هذه القوانين قانون النفط والغاز الذي ينبغي ان ينظم كيفية ادارة هذا القطاع المهم الذي يؤمن ما يزيد عن التسعين بالمئة من موارد الميزانية العامة للدولة، وقانون المحكمة الاتحادية وقانون الاحزاب الذي يشكل غيابه فرصة للأحزاب المتنفذة لإخفاء مصادر تمويلها الذي تستخدمه في افساد العملية الانتخابية الى حد كبير.وكذا الحال بالنسبة لقانون الانتخابات وتطبيق المادة 140 التي يتوقف على تطبيقها حل مشكلة كركوك وغيرها من المناطق التي قام النظام السابق بفرضها لاجراء التغيير الديموغرافي لإغراض سياسية ولأهداف اخرى لا علاقة لها بالمصلحة الوطنية العليا للشعب والوطن.

كما لم تستطع الحكومة اجراء الاحصاء السكاني الضروري لمعرفة الرقم الحقيقي لسكان العراق وللاستعانة به في رسم الخطط الاقتصادية على اسس صحيحة وليس على تقديرات غير دقيقة او اعتماد اسس مشكوك بدقتها إن لم يكن بصحتها. هذا وغيره من الامور التي لم يجر سن القوانين التي نص الدستور على تنظيمها بقانون بسبب من «التوافق»بشكله المزيف في التطبيق الذي اخذ شكل المحاصصة الطائفية والاثنية.

لم يبق من عمر مجلس النواب الحالي سوى عشرة اشهر، وليس من المرجح ان يستطيع مجلس النواب تشريع اي قانون من القوانين المهمة بسبب تعنت القوى المتنفذة وتمسكها بمواقفها التي تراعي مصالحها الفئوية الضيقة على حساب المصلحة الوطنية العليا، في حين ان هذه القوى سرعان ما تتفق على تشريع القوانين التي تصب في مصلحة اعضاء البرلمان والهيئات الرئاسية وذوي الدرجات الخاصة التي تستنزف الكثير من موارد الدولة بشكل لا مثيل له في اي بلد في العالم.

الأزمة التي يعانيها النظام مرشحة للاستمرار حتى الانتخابات القادمة

ولذا فإن الازمة التي يعانيها النظام مرشحة للاستمرار حتى الانتخابات القادمة في ربيع العام المقبل، ولربما لما بعدها ما لم يغير الناخبون الخارطة السياسية الحالية بشكل يتيح التخلص من المحاصصة الطائفية والاثنية ، ومراعاة اعتماد مبدأ الكفاءة لإشغال المراكز بدل مبدأ الولاء المعمول به حالياً من قبل الكتل المتنفذة. الامر الذي يضع على عاتق القوى العناصرالوطنية والديمقراطية مهمات جسيمة في الاشهر العشرة التي تفصلنا عن الانتخابات القادمة.

للرجوع للمقالات السابقة